

تفسير السمعي

@ 441 (^) في شئ فردوه إلى ا [] والرسول إن كنتم تؤمنون با [] واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (59) ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون (* * * *) .

وقال عكرمة : أراد به : أبا بكر وعمر . .

(^) فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى ا [] والرسول (التنازع : هو التشاجر ، سمى تنازعا ؛ لأن كل واحد من الخصمين ينزع بحجة وآية . .

وقوله : (^) فردوه إلى ا []) يعنى : إلى الكتاب ، وإلى الرسول إن كان حيا ، وإلى سنته إن كان ميتا . .

والرد إلى الكتاب والسنة واجب ، ما دام في الحادثة شئ من الكتاب والسنة ، فإن لم يكن فالسبيل فيه الاجتهاد ، وروى أن مسلمة بن عبد الملك قال لرجل : إنكم أمرتم أن تطيعونا ، فقال الرجل : قد نزعها ا [] منكم ؛ حيث قال : (^) فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى ا [] والرسول (وقد تنازعتم ، فقال مسلمة : أين ا [] ؟ فقال : الكتاب ، وقال : أين الرسول ؟ فقال : السنة . .

وقيل : الرد إلى ا [] والرسول : أن يقول الرجل فيما لا يدري : ا [] ورسوله أعلم ، وهذا قول حسن (^) إن كنتم تؤمنون با [] واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) أي : أحسن مآل وعاقبة .

قوله - تعالى - : (^) ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضللا بعيدا) . .

في الآية قولان : أحدهما : أنه في جماعة من المنافقين منهم خلاص بن الصامت ، كانت لهم خصومة مع جماعة من المسلمين ، فقال المسلمون : نتحاكم إلى الرسول ، وقال المنافقون : نتحاكم إلى الكهنة . .

والقول الثاني - وهو الأصح : ' أن رجلا من اليهود خاصم رجلا من المنافقين ،